Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القول فيه إشباعاً ، بما قد يَظنّ البعض أنّ فى ذلك إطالةً وخروجاً عن شَرْط التحقيق . ولى فى هذا الموضوع كلمة أُحبّ أن أقولها هنا لمناسبتها لما نحن فيه ، فأقـــول :

التحقيق - كما أرى - وإن كان ينصرف أوّلاً وبالذات إلى إخراج نَصّ الكتاب المحقَّق سليماً صحيحاً كما وضعه صاحبه أو يكاد . إلاّ أن الإنسان قد يجد نفسه مضطرّاً إلى الوقوف عند بعض المسائل والتعليق عليها :
بما يُوضّح مُبْهَماً ، أو يفصّل مُجْمَلا ، أو يكمّل ناقصاً ، أو يوثّق مسألة ، أو يَكشف عن مَنْحَى المؤلّف واتجاهه من بين المذاهب المختلفة ، أو يَلْفِت انتباه القارىء إلى شىء ما ، أو يُيَسّر السبيل أمامه فى مراجعة المؤلفات الأخرى ، ونحو ذلك .

على أنّى أرى : أنّ لكلّ كِتاب طبيعته فى وجهة التحقيق التى تلائمه . وينبغى على المحقّق - بل على الكاتب بوجه عامّ - أن يتمثل نفسه قارئاً لعمله ، فيكتب كل مايحتاجه القارىء ، على شرط هذا العمل .

ومتـــا أعجبنـــى - ويستأنس به فى هذا المقام - ما قرأتُه فى (التصريح) من قوله: "التيسير يُقدَّم على الإيجاز" .

وعلى الله قصد السبيل .